Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمعلم الموفّق هو الذي يعطي كل إنسان ـ فردًا أو جماعة ـ من العلم ما يلائمه ويصلح له ، وبالقدر الذي يصلح به ، وفي الوقت الذي ينتفع به .

وكان معلم البشرية الأول ـ محمد ﷺ ـ خير المراعين لهذا الجانب ، نظرًا وتطبيقًا .

ومن الأدلة على اعتبار هذه الفروق ومراعاتها بالفعل ، عدة أمور :

١ ـ اختلاف وصاياه ـ ﷺ ـ باختلاف الأشخاص الذين طلبوا منه الوصية .

٢ ـ اختلاف أجوبته وفتاواه عن السؤال الواحد باختلاف أحوال السائلين .

٣ ـ اختلاف مواقفه وسلوكه باختلاف الأشخاص الذين يتعامل معهم .

٤ ـ اختلاف أوامره وتكليفاته باختلاف من يكلفهم من الأشخاص واختلاف قدراتهم .

٥ ـ قبوله من بعض الأفراد موقفًا أو سلوكًا لا يقبله من غيره لاختلاف الظروف

١ ـ اختلاف الوصايا النبوية باختلاف الأشخاص :

وفي البند الأول : نجد أناسًا عديدين سألوه ـ ﷺ ـ أن يوصيهم : إما مطلقًا وإما مقيدًا ، بما يقربهم إلى الجنة ويبعدهم عن النار ، أو نحو ذلك من العبارات الجامعة . . فأوصاهم بوصايا مختلفة :

فبعضهم قال له : « تعبد الله ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة وتصل الرحم » .

وبعضهم قال له : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » .

وبعضهم قال له : « قل : آمنت بالله ثم استقم » .

وبعضهم قال له : « لا تغضب » . ولم يزد على ذلك .

وهكذا كان يراعي ـ ﷺ ـ حال المستوصي ، ويعطي كل واحد ما يراه أحوج إليه . فشأنه مع السائلين كالطبيب مع المرضى ، يعطي كل واحد من الدواء ما يناسبه .